الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة و الأدب العربي

تخصّص: لسانيات عامة

القياس النحوي عند علماء القرن الرابع هجري كتاب الخصائص أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة اليسانس

إعداد الطالبتين

- أميرة كرميش
- إيمان مادي

إشراف الأستاذ

- عمرو رابحي

السّنة الجامعيّة:

2020م/ 2021م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و عـــرفان

الهي،،، غمرتنا بوابل النعم فلم نستطع إحصاءها ولا زلت تغمرنا بها،

الهي,,, أسبغتنا برحمتك حتى عجزنا عن أداء الشكر ولا زلت تمدنا بوسائل العون,,,

فلك الحمد حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت.

قال المصطفى صلى الله عليه و سلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

لذلك فإننا نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المحترم الدكتور **عمرو رابحي** الذي اشرف على تحضيرنا لهذه المذكرة، كما نشكر كل أساتذتنا المحترمين من الابتدائي إلى الآن، شكرا لكل أصدقائنا و زملائنا على دعمهم لنا و لو بدعاء.

مادي إيمان، كرميش أميرة

الإهـــــــــداء :

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

أما بعد :

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي وسندا لي .

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات ، إلى أستاذي الفاضل الذي كان واقفا علي وساعدني كل هذه الفترة الأستاذ الكبير عمرو رابحي وأيضا إلى أستاذي وقاص حسان الذي قدم لي يد العون وقدم لي الكثير من النصائح و المعلومات، إلى زميلتي في المذكرة مادي إيمان والى كل من كان لهم أثر في حياتي

والى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي

أميرة كرميش

الإهـــــــــداء :

أحمد الله الذي وفقني لأتم هذه المذكرة و أرجو أن يكون هذا العمل خالصا لوجه الله تعالى، كما أهدي هذا العمل إلى اللذين كانا سببا في وجودي ، وكان لهما الفضل في تربيتي و تعليمي و جعلاني أصل إلى ما أنا عليه الآن ، إلى الوالد الكريم مادي هاشمي حفضه الله و رعاه و أطال في عمره ، إلى والدتي الحنونة أطال الله في عمرها، إلى أخواتي حفضهم الله وإلى كل من أخي سمير و محمد ،إلى أحلى وأعز بنوتة في البيت سجود فاطمة ، إلى كل العائلة الكريمة ، إلى التي كانت سندا لي رفيقة دربي رزيق صبرينة ، إلى كل الأصدقاء و الزملاء و الأساتذة ،إلى أستاذي الفاضل رابحي عمرو، إلى زميلتي في المذكرة كرميش أميرة و إلى كل طالب علم اهدي ثمرة جهدي.

إيمان مادي

مقدمة

تعتبر اللغة العربية من اللغات الجميلة إن لم تكن أجمل اللغات على الإطلاق ، كذلك هي لغة مقدسة و مباركة كونها لغة القران الكريم و رسول صلى الله عليه و سلم و قد أحب العرب خاصة و المسلمون عامة اللغة العربية ، و اخلصوا لها و حرصوا عليها ، و تفننوا في ابتكار الوسائل إلىإعزازها و إثرائها، فكان القياس أهم تلك الوسائل، لذلك حاولنا دراسة موضوعنا هاذ الذي جاء بعنوان القياس النحوي عند علماء القرن الرابع هجري كتاب الخصائص لابن جني أنموذجا، و الدوافع التي أدت بنا إلى معالجة هذا الموضوع :شغفنا بهذا النوع من الدراسة و الرغبة في الاطلاع على مجهودات ابن جني في هدا المجال ، حبنا للنحو و رغبتنا في دراسة القياس ، التمرس في البحث العلمي المنهجي، الرغبة في تطوير الذات في اللغة العربية .

و للتطرق إلى هذا الموضوع حاولنا الإجابة عن الإشكالية التالية: ماهو مفهوم القياس؟ و ما هي أقسامه و أركانه و أحكامه؟ و أهم مصادره؟ و أخيرا ما رأي ابن جني حول القياس من خلال كتابه الخصائص؟.

و للإجابة على هذه الإشكالية وضعنا خطة للبحث تتكون من مقدمة و فصلين و خاتمة، كالتالي:

الفصل الأول: تطرقنا فيه القياس النحوي و قسمناه الى ثلاث مباحث:

المبحث الأول : تعرضنا فيه الى تعريف القياس النحوي

المطلب الأول: القياس النحوي لغة.

المطلب الثاني:القياس النحوي اصطلاحا.

المبحث الثاني: عالجنا فيه كل من أركان و أحكام القياس.

المطلب الأول: أركان القياس

المطلب الثاني: أحكام القياس

المبحث الثالث: تناولنا فيه أقسام و مصادر القياس

المطلب الأول:أقسام القياس

المطلب الثاني: مصادر القياس

الفصل الثاني: خصصناه لدراسة كتاب الخصائص لابن جني

المبحث الأول: تعرضنا فيه الى ابن جني" تعريفه، حياته، مؤلفاته

المطلب الأول: تعريفة و حياته

المطلب الثاني: مؤلفاته

المبحث الثاني: تناولنا فيه كتاب الخصائص

المطلب الأول: التعريف بالكتاب

المطلب الثاني: القياس في كتاب الخصائص

الخاتمة: و فيها تطرقنا إلى أهم النتائج التي خلصنا إليها في البحث

و قد استندنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي حسب طبيعة الموضوع و المصادر من أجل دراسة القياس .

و لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات فقد واجهنا مجموعة من الصعوبات نذكر منها : صعوبة التواصل بسبب جائحة كوروناو قلت توفر مصادر و المراجع في المكتبات و ضيق الوقت و غلق المكتبات ، صعوبة فهم بعض النصوص و المعنى المراد منها .

الفصل الأول

القياس النحوي في المعاجم القديمة

يعرفه معجم لسان العرب :

القياس في اللغة مصدر الفعل: قيس أي قاس الشيء يقيسه وقياسا واقتياسا ، وقيسه إذا قدره على مثاله ، و المقياس : المقدار و قاس الشيء يقوسه قوسا ، و القيس و القياس : القدر.[1]

يعرفه القاموس المحيط :

قيس: قاسه بغيره و عليه يقيسه قيسا و قياسا و اقتاسه :قدره على مثاله فانقاس ، و المقدار : مقياس و قيس رمح بالكسر و قاسه قدره و قيس غيلان ... .،قايسته : جاريته في القياس و بين الأمرين : قدرت و هو يقتاس بأبيه : راوي، باني .[2]

تعريف القياس في المعاجم الحديثة :

يعرفه المعجم الوسيط :

قاس الشيء بغيره، وعلى غيره ، و إليه قيسا و قياسا : قدره على مثاله .

و الطبيب الشجية قيسا: قدر غورها، فهم قايس.

---

[1]ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق : محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، مج : 5 ، ج 46 من غ – ل مادة قيس ، 3793.

[2] ينظر: مجد الدين الفيروز ابادي،القاموس المحيط، تحقيق: انس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد ،دار الحديث، القاهرة ،1429هـ،2008م،ص 1385.

قايس الشيء قياسا و مقايسة: قدره و .الشيء بكذا و إلى كذا : قدره به ، و فلانا إلى كذا :سايقه .

و القياس في اللغة : رد الشيء إلى نظيره .[1]

القياس في اصطلاح الأصوليين :

يعرفه البيضاوي في قوله :" القياس إثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم عند المثبت ".[2]

يعرفه التفتزاني في قوله :" القياس في الشرع مساواة الفرع للأصل في علة حكمه و ذلك لأنه من أدلةالأحكام فلا بد من حكم مطلوب به و له محل ضرورة و المقصود إثبات ذلك الحكم في ذلك المحل لثبوته في محل آخر يقاس هذا به فكان هذا فرعا و ذلك أصلا لا يحتاجه إليه و إثباته عليه ".[3]

و هناك تعريفات للقياس تؤكد أن النحو هو القياس منها : تعريف ابن عصفور الأندلسي: " النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أجزائه التي ائتلف منها ".[4]

---

[1]ينظر: المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية، مجلد 1 ، ط4، 1429هـ-2008م، ص 770.

[2]البيضاوي- ناصر الدين عبد الله بن عمر ، مناهج الوصول في علم الأصول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، جزء 3، ص 303.

[3]التفتزاني : سعد الدين مسعود بن عمر، شرح التلويح على التوضيح،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 1996،جزء2، ص104.

[4]السيوطي ، الاقتراح في أصول النحو ، راجعه و قدم له علام الدين عطية ،ضبطه و علق عليه عبد الحكيم عطية ،دار البيروني،ط1427،2هـ-2006م،ص23.

و نقل السيوطي في الاقتراح عن ابن الأنباري في الجدل قوله في تعريف القياس :" هو حمل غير المنقول على المنقول ، إذا كان في معناه، كرفع الفاعل و نصب المفعول في كل مكان و إن لم يكن كل ذلك منقولا عندهم، و إنما لما كان غير المنقول عنهم من ذلك في معنى المنقول كان محمولا عليه ، و كذلك كل مقيس في صناعة الإعراب.[1]

أركان القياس :

ظهر لنا من خلال تعريف القياس انه لا بد من توفر أربعأركان و هي كالتالي :

1-أصل مقيس عليه .

2 -فرع ملحق بالأصل .

3 -علة تجمع بين الأصل و الفرع .

4-الحكم الثابت للأصل المقيس عليه .[2]

و قد ذكر الدكتور بكري عبد الكريم في كتابه"أصول النحو"أركان القياس و هي :

1-الأصل و هو المقيس عليه .

2-الفرع و هو المقيس .

3-الحكم.

---

[1]المرجع السابق،ص 45.

[2]عطية محمد سالم و عبد المحسن و آخرون ،تسهيل الوصول إلى فهم علم الأصول ، مراجعة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، مطبوعات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ،ص71.

4-العلة الجامعة .[1]

و قد نبه العلماء إلى ضرورة وجود شروط لكل ركن من الأركان الأربعة حتى تصح بها عملية القياس .

1-المقيس عليه : و هو الأصل و يعنون به شيئين أولهما المادة اللغوية المنقولة عن العرب بطريقة السماع و الرواية بالمشافهة و التدوين ، و ثانيهما القواعد النحوية التي صاغها النحاة من استقراء تلك المادة [2]،و له أحكام هي :

1-أنيطرأ في الاستعمال و القياس جميعا و هذه هي الغاية المطلوبة و ذلك نحو:قام زيد،و ضربت عمدا، و مررت بسعيد ، و نحو النصب بحروف النصب و الجر بحروف الجر و الجزم بحروف الجزم و غير ذلك مما هو شائع في الاستعمال و قوي في القياس.

2-أن يكون شاذا في الاستعمال،ضعيفا في القياس كحذف نون التوكيد، و ذلك نحو:

اضْرِبْ عَنْكَ الهُمُوْمَ طَارِقُهَا ضَرْبَكَ بالسَيْف قَوْسُ الفَرَسِ[3]

3-أن لا يكون شاذا في الاستعمال،مطردا في القياس،فان كان كذلك فاستعمل من هذا ما استعملت العرب و أجز منه ما أجازوا و إلا تحاميت ما تحاملت العرب من ذلك

---

[1]بكري عبد الكريم،أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي ،دار الكتاب الحديث، ط1،ص83.

[2]عبد الفتاح علي البجة، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية، دار الفكر و التوزيع، عمان، الأردن،ط1998،1،ص81.

[3]ابن جني، الخصائص،ج1،دار الكتب العلمية،بيروت،ط2001،1،ص387.

و جربت في نظيره على الواجب في أمثاله ، فليس لك أن تستعل أن بعد كاد نحو: كاد زيد أن يقوم، فهذا قليل شاذ في الاستعمال و ليس مطرد في القياس.

4- أن لا يكون مضطردا شاذا في القياس ،فإذا كان كذلك فلا بد من إتباع السمع الوارد به فيه نفسه لكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه غيره نحو قولهم:استوصيتالأمر.

5- أن لا يكون شاذا أو ضعيفا في الاستعمال، و القياس جميعا، فلا يصوغ القياس عليه و لا رد غيره إليه، كرفع المفعول و جر الفاعل ، رفع المضاف إليه فينبغي أن يرد لأنه جاء مخالفا للقياس و السماع فلم يبقى له عصمت تضيفه و لا مسكه تجمع شعاعه.

6-ليست الكثرة شرطا في المقيس عليه فقد يقاس على القليل و يكون غيره أكثر منه فلا يقاس عليه .[1]

7- أن لا يكون مما يحتمله القياس و لم يرد به الاستعمال لأن فيه من التعاملو التعقيل ما تتعدد الوجوه الإعرابية فلا تنتظم القواعد المضطردة فتصعب على الناشئة.

8-فإذا كان المقيس عليه من الضرائر ف:"ليس بشيء يضطر يحاولون به وجها".

9-قد يتعدد المقيس عليه مع وحدة الحكم، من أمثلة ذلك أي في الاستفهام و الشرط فإنهاأعربت حملا على نظيرتها"بعض" و على نقيضتها "كل"لأنهم يحملون الشيء على

[1]ابن جني ، الخصائص ،ص387.

ضده كما يحملونه على نظيره .[1]

2- المقيس:

و هو الفرع و يعنون به "ما كان محمولا على كلام العرب و موجها على ما وجهت عليه العبارات الواردة عن العرب فان لم يصح حملها على كلام العرب فلا يجوز التكلم بها "[2] .و كان شعارهم قول الخليل و سيبويه "ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم" ألا ترى انك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول و إنما سمعت البعض فقسمت عليه غيره: فإذا سمعت"قام زيد" أجزت ظرف بشر و "كرم خالد".

قال –أبو علي الفارسي :إذا قلت :"طاب الخشكفان "فهذا من كلام العرب ، لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب .[3]

و هو أيضا–المقيس– الركن الثاني من أركان القياس و هو عند سيبويه ما قيس على ما كثر و اطرد في كلام العرب و المقيس يجب أن يحمل على المقيس عليه معنا و لفظا ، لا معنى فقط.[4]

---

[1]سعيد جاسم الزبيدي،القياس في نحو العربي ،نشأته و تطوره ، دار النشر و التوزيع، بغداد،ط1985،1،ص(21–25).

[2]عبد الفتاح علي البجة ، مرجع سابق ،ص 86.

[3]ابن جني ،مرجع سابق ،ص356.

[4]بكري عبد الكريم ، مرجع سابق،ص88.

أماإذا تعددت الأصول المقيس عليها لفرع واحد فإن النحاة يختلفون في ذلك و الأصح عند السيوطي جوازه و مثال ذلك أيأن في الاستفهام و الشرط فإنها أعربت حملا على نضيرتها "بعض" و على نقيضتها" كل" .[1]

و هو في اللغة :اسم مفعول من قاس قدر .

و في الاصطلاح : ما جرى على ألسنتنا محاكاة لكلام العرب و يقابله المقيس عليه.[2]

و ذكر النحاة أن للمقيس أنواع كثيرة يمكن حصرها تحت صنفين رئيسين أولهما(نصوص محمولة على نصوص)،ثانيهما(أحكام محمولة على أحكام) و يترتب على هذين النوعين إمكانية تقسيم القياس إلى قياس نصوص و قياس أحكام وفقا لنوع المقيس .

1-قياس النصوص : و هو أمران :

الأول: إلحاق الصيغ و المفردات غير المسموعة عن العرب بالصيغ و المفردات المسموعة منهم و معاملتها معاملة ما ألحقت به ،فتصبح هذه النصوص الجديدة جزء عن لغة العرب وهذا ما عناه سيبويه و الخليل من أن ما قيس على كلامالعرب فهو من كلامهم ، و أيدهما المازني "ت249هـ" ، بقوله:"و هذا هو القياس، ألا ترى انك إذا سمعت ،قام زيد أجزت ظرف عمرو،و حمق بشر ،وكان ما قسته عربيا كالذي

---

[1]السيوطي،مرجع سابق ،ص107 .

[2]راجي السمر ،المعجم المفصل في علم الصرف،تحقيق:إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت،1997،ص393.

قسته عليه ، لأنك لم تسمع من العرب أنت ولا غيرك اسم كل فاعل و مفعول و إنما سمعت بعضا فجعلته أصلا و قست عليه ما لم تسمع .[1]

الثاني: إلحاق الاشتقاقات غير المسموعة على المسموعة من كلام العرب و لهذا النوع من القياس اتجاهات : منظور يرى أن هذا النوع من للتصرف يثري اللغة و ينميها ، و يمثله أبو الحسن الأخفش الذي أجاز بناء الأمثلة على أي وزن من أوزان العربية ،وان لم يكن موجودا في كلام العرب ،واتجاه محافظوهو تحري الدقة في استخدام النصوص اللغوية المحفوظة و الإفادة منها.

2- قياس الأحكام : و يطلق عليه في النحو قياس الظواهر ،و فيه تقاس الأحكام على الأحكام بمعنى انه قياس على القواعد المسوغة و ليس على النصوص و هو متنوع كثيرا يمكن حصره فيما يلي:

أ-قياس المعروف المطرد على المعروف المطرد : و غاية هذا النوع محاولة طرد القواعد عن طريق ربط بعضها ببعض ،و ثم إجازةالأحكام و تأصيل القواعد.

ب-قياس المشكوك فيه على المشكوك فيه: و فيه يظهر كل من المقيس و المقيس عليه غير ثابت فهو يتناقض مع الكثير الثابت و بالتالي فهو غير مطرد .

ج- قياس المجهول على المطرد المعروف:يكون المقيس في هدا النوع غير مطرد ولا ثابت .

[1]ابن جني ،المنصف،تحقيق:محمد عبد القادر و أحمد عطاء،دار الكتب العلمية،بيروت،1999،ص175.

د- قياس المطرد المعروف على المشكوك فيه: و في هذا النوع من القياس يحمل الثابت على غير الثابت .[1]

3- الحكم : هو إلحاق المقيس بالمقيس عليه يتضمن إعطائه حكمه ،لذا فإن الحكم عند النحاة ينقسم على ستة أقسام و هي [2]:

- الواجب: كرفع الفاعل و تأخيره على الفعل ،نصب المفعول،جر المضاف إليه ،تنكير الحال و التمييز.
- الممنوع: كأضداد ما ذكر في الواجب .
- الحسن: كرفع المضارع الواقع جزء بعد شرط ماض .
- القبيح: كرفع المضارع الواقع جزء بعد شرط المضارع .
- خلاف الأولى : كتقدير الفاعل في النحو،ضرب غلامه زيدا.

*جائز على السواء : كحذف المبتدأأو الخبر و إثباتهما حيث لا مانع من الحذف ولا مقتضى له .

و قد عرف الحكم في كتاب تسهيل الوصول إلى علم الأصولبأنه الحكم الثابت للأصل المقيس عليه ،و هو الآخر المقصود إلحاق الفرع بالأصل فيه كالقصاص أثبت في القتل بالمثقل إلحاقا له بالقتل بالمحدد.[3]

---

[1] عبد الفتاح حسن علي البجة ، المرجع السابق،ص(87,90).

[2]سعيد جاسمالزبيدي ،المرجع السابق ،ص34.

[3]عطية محمد سالم ، المرجع السابق، ص71.

أما السيوطي : فقد قسم الحكم في الاقتراح إلى عدة قواعد نحوية منها:[1]

- الواجب: كرفع الفاعل و تأخيره عن الفعل "عند البصريين"، جر المضاف إليه ، و تنكير الحال و التمييز.
- الممنوع: كأضداد ما ذكر في الواجب،كان تنصب الفاعل أو تجره أو تقدمه على الفعل ، أو ترفع المفعول أو تجره.
- الحسن: كرفع المضارع الواقع بعد شرط ماض مثال قول زهير بن ابن سلمى:

وإن أَتَاهُ خَلِيلُ يَومِ مَسْالَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبَ مَالِي وَلَا حَرِمٍ

- القبيح: كرفع المضارع الواقع جزاء بعد شرط مضارع ومنه قول جرير بن عبد الله البيجلي:يا اَقرَعَ بنْ حَابِسٍ يَا اقْرَعَ إنَكَإنْ يَصرَعُأخُوكَ تَصْرَعُ

- خلاف الأولى :كتقديم المفعول في نحو:ضرب غلامه زيدا ، فالأولى وصل الفاعل بالفعل لأنه بمثابة الجزء منه .
- جائز على السواء:كحذف المبتدأ و الخبر أوإثباتهما حيث لا يوجد ما يمنع من الخلاف و قد ضرب السيوطي بهذه الأقسام مجتمعة مثلا واحدا و هو عمل الصفة المشبهة.

وقف النحاة عند علاقة الحكم باللغة التي يبنى عليها المقيس عليه و هل يجوز بقاء الحكم مع زوال العلة أم يزول بزوالها ؟

[1]السيوطي ، المرجع السابق ،ص111.

فنجد ابن جني يرى أنالأصل هو زوال الحكم بزوال العلة و يبقى الحكم و من ذلك ما انشده أبو زيد:

حُمالا يحِل إلابإذننا ولا نسأَلُ القومَ عقدَ الميثاقِ

إذأن فاء ميثاق التي هي واو و ثقلت انقلبت إلى ياء قبلها كسرة كما انقلبت في ميعاد و ميزان، فكان يجب على قول الجماعة المواثيق كما تقول:" الموازين و المواعيد" و إن تركهم الياء في مياثيق و انقلاب الواو ياء و ذلك لوجود الكسرة قبلها إذ لو كان من اجلها لوجب زواله مع زوالها إلا أن الأمر ليس الكسرة قبلها، و ذلك أن الاستعمال الشائع هو إعادة الواو عند زوال الكسرة.[1]

4- العلة:

هي الإسناد لأن الأصل في الرفع لمن يقوم بالفعل ،فقد جرى على الفرع ما يجري على الأصل عادة برفع مالم يسمى فاعله لعلة الإسناد الجامعة بين الفاعل ونائبه أو بين المقيس عليه والمقيس اللذان يشكلان طرفين أساسين في كل قياس.[2]

4-1) نشأة العلة و تطويرها:

اختلف الباحثون الذين درسوا العلة النحوية في بداية ظهورها فقال بعضهم :"إن الخليل ابن احمد أول من بسط القول في العلل وتوسع فيها توسعا لفت أنظار

[1]بكري عبد الكريم، ،المرجع السابق ،ص90.

[2]زبير دراقي ،محاضرات في فقه اللغة ،ص53.

معاصريه فسألوه عن العلل التي قام بها في النحو، فقيل له عن العرب أخذتها أم اخترعتها بنفسك؟فقال:أن العرب نطقت على سجيتها وطباعها ،وعرفت مواقع كلامها ،وقام في عقولها عللا ،وإن لم ينقل ذلك عنها ، واعتُلِلْتُ أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه ، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست" إلاأن باحثا آخر يرى أول من علل النحو ،فذكر أسباب إعرابه ابن أبي إسحاق الحضرمي الذي كان شديد التجريد للقياس والعلل.[1]

وأما ابن جني فكان يرى أن أبا عمرو بن العلاء "ت154ه"أول من روي عنه استعمال العرب للتعليل ،فقد نقل نصا عن الأصمعي"ت216ه" رواه عن أبي عمرو انه قال :"سمعت رجلا من اليمين يقول :"فلان من الغرب جاءته كتابي فاحتقرها "فقلت له :"أن قول جاءته كتابي ؟"،فقال :" نعم بصحيفة"."[2]

ولقد ذهب فريق إلىأبعد من هذا ، إذ وقر في نفوس هؤلاء أن فصحاء العرب كانوا يعللون بعض ما ينطقون، وأنها قد تمثلت في أذهانهم العلل ،وقد أبان عن هذا سيبويه إذ قال :"وليس شيء مما يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها".[3]

كما يؤكد هذا ابن جني تعقيبا على رواية عمرو السالفة فيقول :"افتراك تريد من أبي عمرو وطبقته ،وقد نظروا وقاسوا وتصرفوا أن يسمعوا عرابيا جافيا غفلا يعلل

---

[1]عبد الفتاح علي البجة ، المرجع السابق ،ص 94.

[2]ابن جني، المرجع السابق ،ص249.

[3]سيبويه ،الكتاب ،تحقيق: اميل بديع يعقوب ،ج1، دار الكتب العلمية ،بيروت "لبنان"،ط1999،1،ص32.

هذا الموضع بهذه العلة ،ويحتج لتأنيث المذكر بما ذكره ،فلا يحتاجوا هم لمثله ،ولا يسلكوا فيه طريقته فيقولون :فعلوا كذا وكذا ،صنعوا كدا و كذا، و قد شرع لهم العربي ذلك

و وقفهم على سمته و أمه.[1]

غيرأن هذه العلل قد ظهرت في البداية ظهورا طبيعيا ،و اتسمت بالسهولة و الابتعاد عن التعقيد ، و هذا ما يلحظ مما روى عن يحيى ابن يعمر في تعليله نصب كلمة "أحب" في قوله تعالى"قل إن كان آباءكم و أبناؤكم ...إلى قوله تعالى أَحَبَ ".[2]

بكونها خبر لكان كذلك ما ورد من تعليله سيبويه لرفع كلمة "قليل"من قول امرئ القيس:

فلولا أن ما أسعى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَ لَمْ اطْلُب قَليل مِنَ المَالِ

فقال:"فإنما رفع لأنه لم يجعل القليل مطلوبا و إنما كان المطلوب عنده الملك،و جعل القليل كافيا،ولو لم يرد ذلك و نصف فسد المعنى.[3]

حتى كان عصر الخليل فعاش مبدأ العلة بين اللنحاة على مختلف مذاهبهم ،فلكل حكم نحوي عندهم علة،ولكل ظاهرة نحوية كلية أم جزئية تحليل عقلي،

---

[1]ابن جني ، المرجع السابق،ص249.

[2]سورة التوبة ،الآية:24، المصحف المنزل برواية حفص|ورش.

[3]سيبويه ، المرجع السابق ،ص79.

وتجاوزوا في عللهم حدود السهل القريب منها ، إلى ما حفي و دق و إلى الغوص على كوان العلل لاستنباط غرائبها و نوادرها فأفضى بهم هذا إلى فروض ذهنية .

ولقد استمر تيار العلة في الاندفاع حتى استفعل أمره في القرنين الثالث و الرابع الهجري،ولم يعد هناك بصري،ولا كوفي إلا واعتمد التعليل كثيرا ،ومما ساعد على ذلك تفشي المنطق و امتزاجه بالنحو.[1]

4-2)أنواع العلل:

يعد الزجاجي العلل النحوية عللا مستنبطة أوضعوا مقاييس وليست عللا موجبة،ولا كالعلل الموجبة للأشياء المعلولة بها، و هي عنده على ثلاثة أضْرُبٍ:

أ-الضرب الأول :"العلل التعليمية" و يصفها بأنها تلك النوع من العلل التي يتوصل بها إلى تعليم كلام العرب، إذأَن كلام العرب لم يسمع منهم كله لفظًا،وإن ما سمع هو بعضه فنقيس عليه أشباهه و مظاهره و مثل له بقوله:" أنه لما سمعت:"قَامَ زَيدٌ فَهُوَ قَائِمٌ، و رَكِبَ فَهوَ رَاكِبٌ عرفنا اسم الفَاعِل فَقُلْنَا ، ذَهَبَ فَهو ذَاهبٌ،ومن العِلَلِ التعليمية عنده أيضًا :تلكَ التي يستقريها من موضع كُل كَلمةٍ رُفعت أو نُصبت

أو جُرت و عن سبب إعطائها هذه الأحكام.[2]

---

[1]علي البجة، المرجع السابق ،ص95-96.

[2]عبد الفتاح حسن علي البجة ، المرجع السابق ،ص97.

ب- الضرب الثاني:"العلل القياسية" و هي العلل التي نستطيع بها محاكاة العرب، و مجازاتهم فنقيس على ما صح من كلامهم،و هذا النوع من العلل ضروري، إذ يحقق للغة نموها و استمرار حياتها،و مثل لها بالإجابة عمن يسال عن سبب وجوب نصب إن و أخواتها الاسم، فيكون الجواب: لأنها ضارعت الفعل المتعدي فحلت عليه، فأعلمت أعلامه لما صارته، فالمنصوب بهامشيه بالمفعول لفظا،و المرفوع بها مشبه بالفعل لفظا،فهي تشبه من الأفعال ما قدم مفعوله على فاعله نحو"ضرب أخاك محمد" و ما أشبه ذلك.[1]

ج- الضرب الثالث:" العلل الجدلية النظرية" وهي علل تدخل في باب المجادلة والمناقشة و النظر ، و قد مثل لها بكل ما يعتل به من علل في باب "إن" بعد العلة القياسية كالإجابة عن أسئلة السائل فمن أي جهة شابهت هذه الحروف؟ و بأي الأفعال شبهتموها بالماضية أم المستقبلية.[2]

أما ابن جني فقد جعل العلل النحوية ضربين ، و اشترط لكل ضرب شرطا تصح بها ،و أخرى تنتقض بها .

1-الضرب الأول :مالا بد منه لان النفس لا تضيف في معناه غيره،و هذا النوع يجري مجرى علل المتكلمين، ويلحق بها كقلب"الألف" واوًا لانضمام ما قبلها، و "ياء" لانكسار ما قبلها نحو "ضورب"و "قراطيس"

---

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[2] المرجع السابق ،ص98.

2-الضرب الثاني: ما يمكن تحمله إلاأنه على تَجَشُمٍ و اسْتِكْرَاه مثال:"قلب واو عصفور و نحوه"ياء"إذا انكسر ما قبلها نحو :عصيفير و عصافير، ألا ترى أنه قد يمكنك تحمل المشقة في تصحيح هذه الواو بعد الكسرة و ذلك بأن نقول: عصيفورو عصافور .[1]

أما الحسين بن موسى الجليس"ت،350" فقد صنف إعتلالات النحاة صنفين:

1-علة تُطرد بالقياس على كلام العرب،و تنساق إلى قانون لغتهم.

2-علة تبين حكمة العرب ،و تظهر صحة أغراضهم و مقاصدهم في موضوعاتهم وهو يرى أن العلة التي يطرد أكثر استعمالا و أوسع تداولا و هي كثيرة الأنواع ولكن يمكن حصر أشهرها في أربعة و عشرين نوعا، و قد شرحها و مثل لها التاج بن مكتوم"ت،749"في تذكرته.[2]

أما ابن سراج"ت،316" فقد ذكر أن اعتلالات النحاة ضربان :

الضرب الأول: ما يؤدي إلى معرفة كلام العرب مثل:كل فاعل مرفوع ،وكل مفعول منصوب .

الضرب الثاني: و ما يطلق عليه"علة العلة" كان يقال: لم صار الفاعلُ مرفوعًا، و المفعولُ منصوبًا ،وهذا الضربُ لا يفيد في معرفة كلام العرب ، و إنما يدل

[1]ابن جني، المرجع السابق ، ص88.

[2]عبد الفتاح حسن علي البجة،المرجع السابق ،ص98.

على حكمتهم في وضع أصول كلامهم،و يكشف عما نتصف هذه اللغة من فضل علما سواها.[1]

و يعقب ابن جني على ما سواه ابن سراج"علة العلة" فيقول:"إنما هو تجوز في اللفظ، فأما الحقيقة , فانه شرح و تفسير و تتميم للعلة".[2]

سلامة العلة:

تعارف النحاة على اصطلاح "الفوادح في العلة" و هي جملة أمور تبطل العلة و بعدمها تسلم العلة و تصح و هي:

1-النقض: هو وجود العلة لحكم ، و قد اشترط الجمهور الطرد في العلة بحيث إذا تخلف الحكم معها لم تصح، و ذهب بعضهم إلى انه يجوز تخصيص العلة، ولا يشترطون سلامتها من النقض, فمثال النقض أن يقول: إنمابنيت"حزام"و "فاطمة" و "راشقة" فيقول:" هذا ينتقض ب "أذربيجان" لأنه فيه أكثر من ثلاث علل و ليس بمبني بل هو معرب غير متصرف، و أضاف الأنباري موضحا أنه "الجواب عن النقض أن يمنع مسألة النقض إن كان فيها منع أو يدفع النقض باللفظ أو بمعنى في اللفظ" ، أي لا يكون الجواب برفض العلة بل بابتكار سبب لتخلف الحكم.[3]

---

[1]السيوطي، المرجع السابق، ص118.

[2]ابن جني ،المرجع السابق ،ص173.

[3]سعيد جاسم الزبيدي، المرجع السابق،ص30.

2-تخلف العكس: و العكس "انتقاء الحكم عند عدم العلة" و تخلفه يكون بوجود الحكم عند عدم العلة.[1]

3-عدم التأثير: و معناه"أن يكون الوصف لا مناسبة فيه".[2]

4-القول بالموجب: و هو" أن يسلم للمستدل ما اتخذه موجبا للحكم من العلة مع استبقاء الخلاف، و مثال ما ذكره في تقديم الحال على عاملها الفعل المتصرف،قيل أن جواز تقديم معمول الفعل المتصرف ثابت في غير الحال فكذلك في الحال، فيقال:"أناأقول بموجبه فإن الحال يجوز تقديمها عندي إذا كان ذو الحال مضمرا.[3]

فجواب القول بالموجب أن يقدر العلة على وجه لا يمكن معه القول بالموجب فلا يكون قول بموجبها.[4]

5-فساد الاعتبار:و هو الاستدلال بالقياس في مقابلة النص و ذلك ، مثل أن يقول البصري: الدليل أن ترك صرف ما لا ينصرف لا يجوز لضرورة الشعر أن الأصل في الاسم الصرف ،فلو جوزنا ترك الصرف ما ينصرف لأدى ذلك إلى أن نرده عن الأصلإلى غير الأصل ،فوجب ألا يجوز قياسا على المقصور فيقول له المعترض: "هذا استدلال منك بالقياس في مقابلة النص عن العرب

---

[1]السيوطي، المرجع السابق، ص152.

[2]المرجع نفسه ،ص153.

[3]جاسم الزبيدي، المرجع السابق، ص152.

[4]السيوطي ، المرجع السابق ، ص156.

،والاستدلال بالقياس في مقابلة النص عن العرب ،والاستدلال بالقياس في مقابلة النص عن العرب في ترك الصرف لا يجوز ".[1]

الجواب عن فساد الاعتبار يكون عند النحاة بالرجوع إلى النصوص المعترض بها و إنما يكون بالطعن في النصوص المنقولة إما :بالطعن في إسنادها أو بالطعن في متنها ،ولكل منهما وجوه تفنن النحاة فيها لرفض النصوص المعارضة لما وضعوه من علل وما بنوه من أقيسة وما انتهت إليه من أحكام .[2]

6-فساد الوضع :وهو أن يعلق على العلة ضد المقتضى وذلك مثل أن يقول الكوفي إنما جاز التعجب من السواد والبياض دون سائر الألوان لأنهما أصل الألوان ،فيقول له البصري:"قدعلقت علم العلة ضد المقتضى لان التعجب إنما امتنع من سائر الألوان للزومها المحل".وهذا المعنى في الأصل ابلغ منه في الفرع والجواب عن فساد الوضع يكون بأن يبين عدم الضدية أو يسلم له ذلك ويبين أنه اقتضى ما ذكره أيضا من وجه آخر .

7-المنع في العلة :ويكون في الأصل والفرع أي في المقيس عليه والمقيس والجواب عن العلة "أي يدل على وجودها في الأصل والفرع بما يظهر به فساد الوضع ".

---

[1] جاسم الزبيدي ، المرجع نفسه ،ص32.

[2] السيوطي ، المرجع السابق ،ص (157-160).

8-المطالبة بتصحيح العلة وسبيل البرهنة على صحة العلة يكون شيئين "بالتأثير وبشهادة الأصول ".

9-المعارضة: وهي أن يعارض المستدل بعلة مبتداه .[1]

المصادر اللغوية للقياس :

اعتمد النحاة في قياسهم على ما ثبت في كلام العرب وعلى من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القران الكريم ،وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم ،وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما أو نثرا عن مسلم أو كافر .[2]

1-القرآن الكريم وقراءاته :

قبل الحديث عن هذين المصدرين ينبغي أولا أن تفرق بينهما القرآن الكريم والقراءات حقيقيتان متغيرتان ، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تحقيق وتشديد وغيرها .[3]

واللغة الواردة في القران الكريم هي أفصح مما في غير القرآن الكريم .[4]

---

[1]سعيد جاسم الزبيدي ،المرجع السابق ،ص(32-33).

[2]السيوطي ، المرجع السابق ،ص48.

[3]السيوطي ،الإتقان في علوم القران ،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج1،المكتبة العصرية،بيروت،1977،ص222.

[4]السيوطي ،المزهر في علوم اللغة ،منشورات المكتبة العصرية ،صيدا "بيروت"،ج1،ط1،ص213.

وقد أُنزل بلغة العرب وذلك لاشتماله على سنن كلامهم لئلا يقولون إنما عجزنا من الإتيان بمثله لأنه يغير لغتنا ويغير السنن التي تسننها فأنزله حل عناؤه بالحروف التي يعرفونها وبالسنن التي يملكونها في أشعارهم ومخاطبتهم ليكون عجزهم عن الإتيان بمثله اظهر وأشهر .[1]

ولقد وضع العلماء لمعرفة القراءات الصحيحة ضابطا من ثلاثة شروط لا يختلف منها واحد :

أ–أن تكون القراءات موافقة للعربية .

ب–أن تكون موافقة أحد المصاحف .

ج–أن يصح سندها عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

ويرى صاحب الاقتراح أن القرآن من أوثق المصادر للقياس اللغوي في كلام العرب ، فالنحاة متفقون على أنه من أهم الأصول التي يعودون إليها عند القياس وعند الاستشهاد ،فقد نزل بلغة قريش ، أفضل لغات العرب وأجودها انتقاء للأفصح من الألفاظ و أسهلها على اللسان عن النطق .[2]

وكلما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أمآحادا .[3]

---

[1]المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[2]بكري عبد الكريم ،المرجع السابق ،ص95.

[3]السيوطي ،الإتقان في علوم القران ، المرجع السابق ،ص210 .

وقد اجمعوا على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذ لم تخالف معروفا بل لو خالفته يحتج به في ذلك الحرف بعينه ،وعلى كل الأحوال فإن النحاة جميعا لا يختلفون في تأصيل قواعد النحو على أساس من القراءات لأنها "المرآة الصافية التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة العربية وهي أصل المصادر التي يمكن الرجوع إليها في تسجيل هذا الواقع وقد كان منهج القراء في النحوي والتدقيق. [1]

2-الحديث الشريف:

لقد اتخذ النحاة موقف الحذر من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف و ذلك أن هؤلاء الرواة ليسو من الأعراب و يرى الدكتور محمد الحلواني أن جميع رواة الحديث من المدن الذين لا يحتج بلغاتهم فهم يختلفون عن رواة الشعر الفصحاء إضافةإلى كل ذلك أن فيهم بعض الأعاجم ، و قدم حججا و أدلة تثبت ما ذهب إليه كعرض بعض الأحاديث التي لحن فيها بعض رواة الحديث غير انه استثنى ذلك من بعض الأعاجم كحماد الراوي.[2]

أما الدكتور تمام حسان له رأي مخالف إذ يرى انه كان ينبغي على النحاة مراعاة الذين تلقوا هذه الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه و سلم هم من الصحابة و هم أيضا من العرب الخلص ذوي الفصاحة و السليقة وحتى لو أنهم رووا بعض

[1]محمد حسين عبد العزيز ،القياس في اللغة العربية ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1986،ص60.

[2]محمد خير الحلواني،أصول النحو العربي،دار الناشر الأطلسي، المغرب،ص49.

الأحاديث بالمعنى دون اللفظ لجاءت ألفاظهم فصيحة ثم إن الذين جاءوا من بعدهم من التابعين و تابعي التابعين كانوا إما عربا أقحاحا و إما من الأعاجم الذين عرفوا بصدق حرصهم على حرفية النصوص.[1]

كما أنه يراد بالحديث ما اشتمل على أقوال الرسول صلي الله عليه و سلم ، أو ما ورد عنه من فعل أو تقرير أما عدا ذلك من شؤون عامة أو خاصة تتصل بالدين،و قد ضم إليه ما ورد عن الصحابة فهم كانوا يعاشرون النبي صلي الله عليه و سلم و يشهدون قوله و يسمعون عنه ،و جاء التابعون بعد ذلك فعاصرو الصحابة و سمعوا منهم و راو ما فعلوه و هكذا أخذت أقوال هؤلاء الصحابة حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم من جهة الاحتجاج به في إثبات لفظ لغوي أو قاعدة نحوية.[2]

و أما كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم فيستدل منه بما ثبت انه على اللفظ المروي و ذلك نادر جدا و إنما يوجد في الأحاديث القصار و على قلة أيضا، فإن غالب الأحاديث يروى بالمعنى و قد تداولها الأعاجم و المولدون.[3]

---

[1]تمام حسان، الأصول دراسة سيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1972،ص100.

[2]بكري عبد الكريم، المرجع السابق ،ص96.

[3]السيوطي،الاقتراح، المرجع السابق ،ص52.

و قد كان من نتائج عدم تدوين الحديث و جواز روايته بالمعنى دون لفظ أي لفظ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن وقف جمهور النحاة من الاستشهاد بالحديث و القياس عليه مواقف متباينة:

- طائفة منحت الاحتجاج به مطلقا: و على رأسهاأبو حيان النحوي و شيخه الحسن بن الصادع متبعين في ذلك من تقدمهم من النحاة و من شيوخ المدرسين.
- طائفة اتخذت الوسط سبيلا: وعلى رأسها الشهابي حيث أجازوا الاستشهاد بالأحاديث القصار التي يمكن حفظها و التي تجري مجربالأمثال.
- طائفة ثالثة أجازت الاستشهاد بالحديث كله:وعلى رأسها ابن مالك الأندلسي و بن هشام الأنصاري .[1]

3-الشعر:

يعتبر الشعر ديوان العرب لرجوعهم إليه عند اختلافهم في الأنساب و الحروب ،كما يعتبر مستودع علومهم و أرائهم و أخبارهم و لهذا قيل:

الشعر يَحْفَظُ مَا أَودَى الزَمَانُ بِهِ و الشِعْرُ أَفْخَرُ مَا يَنْبَنِي عَنِ الكَرَمِ

لَـــــولَا مَقَالَ زهير فِي قَصَـــائِدِهِ مَـــــا كنت تعرب جود لَمِن هَرِمِ

و قد وضع النحاة شروطا لرواية الشعر،فلا يؤخذ بالشعر الذي لم يعرف أسماء قائليه، إلاأن سيبويه جمع في كتابه خمسين بيتا مجهولة القائل ومبرر ذلك

[1]بكري عبد الكريم ،المرجع السابق ،ص97.

تعامله مع الثقة من الرواة كابي عمرو بن العلاء و يونس بن حبيب و أبي زيد الأنصاري و يقول أبو عمرو ألجرمي :" نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف و خمسون بيتا فأما الألف فقد عرفت أسماء قائليها فأثبتها ,و أما الخمسون فلم أعرف أسماء قائليها".[1]

فقد كان السماع من أفواه عرب البدوي من أهم الموارد التي اعتمد عليها فقد كان اللغويين في استخلاص الأمثلة و التراكيب اللغوية التي اتخذها النحاة بعد ذلك مقاييس لطرد القاعدة النحوية ،فقد أثر عن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله المشهور:عليكم بديوانكم ألا تصلوا، فقالوا: و ما ديواننا؟، قال: شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم و معاني كلامكم".[2]

و هكذا انبرى النحاة و علماء اللغة يستقون من هذا المعين الذي لا ينصب قواعدهم و أقيستهم،و كان بكل فريق دور محدد لا يتجاوزه ، فاللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب و لا يتحداه. أما النحوي فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوي و يقيس عليه، و مثاله المحدث و الفقيه، فشأن المحدث نقل الحديث برمته ثم إن الفقيه يتلقاهو يتصرف فيه يبسط فيه علله و يقيس عليه الأمثال و الأشباه.[3]

---

[1]أبو زياني خالد،القياس النحوي عند يونس ابن حبيب من خلال كتاب سيبويه،رسالة ماجستير،1998،ص52.

[2]محمد خير الحلواني،المرجع السابق ،ص11.

[3]بكري عبد الكريم،المرجع السابق ،ص99.

4-النثر:

لا بد لنا أولاأن نحدد ما نريده بالنثر هنا لما في الكلمة من شمول فنقرر أنه:

1-لغة الحديث المستعملة في التخاطب: و هي اللغة الدارجة المستعملة في البوادي أو في المدن طوال عصور الفصاحة.

2-لغة الأمثال : لقد انصرف النحاة عن النثر لأنهم وجدوا في بيوت الشعر الأمثالو الأوابد ،و منها الشواهد و منها الشوارد، فلم يعتمدوا عليه إلا قليلا.فقد اجتمع الناس على أن المنثور في كلامهم أكثر ،واقل حيدا محفوظا.[1]

وقد تنبه العلماء إلى فروق في مستوى الأداء اللغوي بين البادية والمدينة ، وليس أحد من العرب الفصحاء إلا يقول :أنه يحكي كلام أبيه وسلفه يتوارثونه آخر عن أول ، وتابع عن متبع ،وليس كذلك أهل الحظر ، لأنهم يتظاهرون بينهم بأنهم قد تركوا وخالفوا كلام من ينتسب إلى اللغة العربية الفصيحة .غير أن كلام أهل الحظر مضاف إلى كلام الفصحاء من العرب في حروفهم وتأليفهم إلا أن هم أخلوا بأشياء من أعراب الكلام الفصيح .[2]

لغة الحديث اليومي : إن النحاة البصريين والكوفيين جعلوا من كلام العرب دليلا اعتمدوا عليه في بناء أصولهموصحتها سواء كان مصدره الإعراب أو رواية الشيوخ. فما رواه سيبويه في كتابه عن شيوخه و قال عليه: جواز أن يقال:إياك

---

[1]سعيد جاسم الزبيدي،المرجع السابق ،ص115.

[2]ابن جني ، الخصائص ،ج2 ،ص29.

نفسك، لأنه يذهب إلى أن الكاف مجرورة بالإضافةلأنه سمع أعرابيا يقول: إذ بلغ الرجل السدين فإياه و أيا الثواب.[1]

جواز عمل حرف القسم محذوفا من غير عوض، قياسا على ما نقله يونس عن رؤية أنه:"كان إذا قيل له :كيف أصبحت؟،يقول:خير عافاك الله.أي بخير".[2]

و رفض روائي يونس عن العرب "أن لا صالح فطالح " و عدها قبيحة ضعيفة لأن فيها إضمارأشياء كثيرة ،و حكم الإضمارأن يكون شيئا واحدا.[3]

و عد روائي يونس عن العرب قولهم :"أما العبيد فذو عبيد، وأما العبد فذو عبد يجرونه مجرى المصدر سواء و هو قليل خبيث ".[4]

الأمثال :

إن الأمثال مصدر مهم من مصادر الاستدلال اللغوي و النحوي و هي مسموعة من الأعراب روائي و قد رأى فيها النحاة مرتكزا حيا يعتمدون عليه في استنباط قواعد نحوية.و الرأي القائل في أن الأمثال تحتفظ بصيغتها الأصلية أكثر من أي نوع آخر من الأساليب اللغوية على الرغم من أنها موجزة في بنائها قصد الخفة حتى تسير بين الناس.[5]

---

[1]سيبويه،المرجع السابق ،ص279.

[2]ابن الانباري، الإنصاف في مسائل الخلاف،ج1،المكتبة العصرية،بيروت،ص394.

[3]المرجع نفسه،ص393.

[4]سيبويه،المرجع نفسه ،ص389.

[5]سعيد جاسم الزبيدي،المرجع السابق ،ص129.

لقد هيا سيبويه لخالفيه مادة ضخمة بما أودعه في كتابه من شواهد و منها الأمثال، صاغها منفردة في دعم الأصل الذي استنبطه فمن ذلك:

- أنه جاز الابتداء بالنكرة بمثلين"شر أهردانت"و "أمت في الحجر لا فيك".
- استدل على حذف الفعل لكثرة الاستعمال في الأمر و التحذير بالمثل" بأهلك و اليل".
- استدل في بابه الضمر كن الفعل المستعمل إضهاره بعد حرف بالمثل"المرء مقتول بما قتل به إن خنجرا فخنجر وإن سيفا فسيف".
- واستدل في باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم بالمثل"كليهما و تمرا".
- واستدل على إضمار الفعل المستعمل إظهاره بسبعة أمثال منها"اللهم صنيعا و دئبا".[1]

أقسام القياس:

إن المطلع على تطور الفكر النحوي في كتب الأوائل يلحظ وفرة في المصطلحات و ربما اختلافا فيها و في المقصود منها في بعض الأحيان ،ولم يكن القياس و أقسامه عال في ذلك، فقد تعددت أقسام القياس تبعا للمذهب النحوي و النحوي نفسه،و ربما اختلاف الزمن وتطور الفكر نفسه،و يمكن رصد اتجاهات أقسام

[1]سيبويه،المرجع السابق ،ص255_329.

القياس إلى : أقسام القياس بحسب الاستعمال و أقسام القياس بحسب العلة الجامعة و القياس بحسب الوضوح و الخفاء.

1-أقسام القياس بحسب الاستعمال:

ينقسم القياس بحسب الاستعمال إلى:

أ- قياس مطرد: و هو ما استمر من الكلام في الإعراب و غيره من مواضع الصناعة مطردا و المطرد عند سيبويه على ما نراه ألحديثي هو ما اجتمعوا عليه و ليس أرقى من اجتماع العرب أسلوب معين من التعبير في اعتباره أصلا يقاس عليه يره مما أشبهه .[1] و يميل اللغويين المحدثون إلى اعتبار المطرد والغالب و الكثيرو الشائع عند سيبويه و غيره من النحويين بمعنى واحد، و ما يراه به عندهم هو عموم القاعدة لضابطة في أية مسائل من مسائل النحو.

ب- القياس الشاذ: و هو ما فارق عليه بقية بابه ،و انفرد عن ذلك إلى غيره، أي الشاذ هو الخارج عن القاعدة.و ذكر القدماء بأنه مقابل المطرد في عرفهم، و من المصطلحات التي استخدموها في مقابل المطرد و الغالب و الكثير و الشائع "الشاذ و القليل و النادر و القبيح و الردئ و الفاسد و المحال"، و أمثلة المصطلحات ذكره سيبويه في هذا الشأن و لا ينبغي لك [2]أن تقيس الشاذ المنكر في القياس.

---

[1]سعد جاسم الزبيدي، المرجع السابق ،ص36.

[2]سيبويه ، المرجع السابق ،ص402.

ت- القياس المتروك: و يسمى بالمهجور، و لم يحدده النحاة و إنما ذكروه و ضربوا له الأمثلة ، و يقصدون به الأصل الذي كان ينبغي أن يكون في الكلام و كل ذلك اعتمادا على ما ذكره سيبويه في الكتاب"وأما ثلثمائة إلى تسعمائة فكان ينبغي أن تكون في القياس مئين أو مئات".[1]

2-أقسام القياس بحسب العلة الجامعة:

يقسم إلى ثلاثة اضرب و يقسمه الانباري إلى ثلاثة أقسام المتمثلة في :

أ- قياس العلة: و فيه يقول:"هو أن يحمل الفرع على الأصل بالعلة التي علق عليها الحكم في الأصل"،و مثل له بما سبق أن بينه من حمل ما لم يسبق فاعله على الفاعل بعلة الإسناد.[2]

ب- قياس الشبه: و فيه يقول: "أن يحمل الفرع على الأصل بضرب من الشبه غير العلة التي علق عليها الحكم في الأصل، و ذلك أن يدل على إعراب المضارع بأنه على حركة الاسم و سكونه، فان قولك "يضرب" على"ضارب"وكما إن "ضاربا" معرب كذلك ما أشبهه، و العلة الجامعة هنا:جريان الفعل على الإسم في حركاته، و سكناته، و ليست هذه العلة هي التي ودبت له الإعراب. و الشبه المقصود هنا قد يكون من جهة اللفظ كالمثال السابق،و قد يكون من جهة المعنى، و مثاله أنأسماءالأفعال نحو"عليك و مكانك و أمامك"مشابهة في المعنى للأفعال التي قامت هذه الأسماء

---

[1] المرجع نفسه،ص209.

[2] محمد حسن عبد العزيز،المرجع السابق ،ص21.

مقامها و هي "ألزم و اثبت و تقدم"،و لهذا الشبه أجازوا الكوفيون تقديم معمول أسماء الأفعال عليها قياسا على جواز تقديمه على الأفعال التي قامت مقامها.[1]

ت- قياس الطرد:و فيه يقول: "هو الذي يوجد معه الحكم و تفقد الإحالة "المناسبة" في العلة، و اختلفوا في كونه حجة،فذهب قوم إلىأنه ليس حجة ،لأنه مجرد الطرد لا يوجد غلبة الظن، ألا ترى أنك لو عللت بناء"ليس" في عدم التصرف، لإطراد البناء في كل فعل غير متصرف، فلما كان ذلك الطرد لا يعلب على الظن أن بناء "ليس" لعدم التصرف بل نعلم يقينا أن "ليس" إنما من لأن الأصل في الأفعال البناء.[2]

3-أقسام القياس بحسب الوضوح و الخفاء:

ينقسم إلى جلي و خفي:

أ- الجلي: ما ثبت علته بنص أوإجماع ، أو كان مقطوعا فيه بنفي الفارق بين الأصل و الفرع.

ب- الخفي: ما ثبت علته بالاستنباط ولم يقطع فيه بنفي الفارق بين الأصل و الفرع.

مثاله: قياس الاثنان على البر في تحريم الربا بجامع الكيل فان التعليل بالكيل لم يثبت بنص ولا إجماع.[3]

---

[1] المرجع السابق،ص22.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] محمد صالح العثيمين، الأصول في علم الأصول،تحقيق: أبو إسحاق أشرف بن صالح العشري السلفي، دار الإيمان للطبع و النشر و التوزيع، الإسكندرية،ط1430،4ه/2009م،ج1،ص57.

الاطراد و الشذوذ في القياس:

بعد أن جمع اللغويين كلام العرب و نظروا فيه و فتشوا و جمعوا النظائر و الأشباه ، و تبين لهم مواضع الخلاف،و استبانت أمامهم العلاقة بين الأبنية و المعاني أرادواأن يصوغوا ما استقروه في قواعد أو أقيسه ،و لما كانت المادة التي جمعوها و– هذا أمر غير مستغرب – تستعصى على الاطراد أو لا تسير على وتيرة واحدة لا تتخلف جعلوا القاعدة أو القياس على الأغلبأوالأكثر و اتفقوا في ذلك و اختلفوا في تسمية مما عداه،و في القياس عليه.

قال ابن نوفل:"سمعت أبي يقول لأبي عمرو العلاء: أخبرني عما وضعت مما سميته عربية أيدخل فيها كلام العرب كله؟ ،فقال:لا، فقلت: كيف نصنع فيما خالفتك فيه العرب و هم حجة؟ ،قال: اعمل على الأكثر،و أسمى ما خالفي لغات".[1]

حد الكثرة و القلة:

يقول ابن الأنباري_فيما استقو عليه النحاة فيما يقاس عليه: هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح،الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة. إن حد الكثرة مع اتفاق النحاة على القياس عنده هو سبب الخلاف الواسع بينهم فيما

[1]محمد بن حسن الزبيدي،طبقات النحويين و اللغويين،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،1989،ط2،مجلد1،ص39.

يقاس وما لا يقاس مع اتفاقهم على أن المراد به الكثرة العددية،ولكن الأمر مع ذلك غائم.[1]

أقسام المطرد و الشاذ:

يقسم ابن السراج الكلام إلى مطرد و شاذ و الشاذ عنده ثلاثة أقسام و ابن جني يقسمه إلى أربعة: القسم الأول منها وهو المطرد في القياس و الاستعمال يوافق القسم الأول عند ابن السراج و هو المطرد، و الأقسام الثلاثة الأخرى توافق الأقسام الثلاثة للشاذ عند ابن السراج على النحو الأتي: المطردفي القياس الشاذ في الاستعمال و هو يوافق القسم الثاني عند ابن السراج و القسم الثالث أيضا يتوافق مع ابن السراج.[2]

و في توضيح المقابلة بين الحدين :المطرد و الشاذ يقول ابن جني:أصل مواضع "ط رد" في كلامهم التتابع و الاستمرار... و أما مواضع "ش ذ ذ" في كلامهم فهو التفرد.هذا أصل هذين الأصلين في اللغة،ثم قبل ذلك في الكلام و الأصوات على سمته و طريقته في غيرها، فجعل أهل علم الغرب ما استمر منه الكلام في الإعراب و غيره من مواضع الصناعة مطردا، و جعلوا ما فارق ما

---

[1]ابن الانباري،لمع الأدلة،تحقيق:سعيد الأفغاني،دار الفكر،ط2،بيروت،1971،ص15.

[2]محمد حسن عبد العزيز،المرجع السابق ،ص27،بتصرف.

عليه بقية بابه ،و انفرد عن ذلك إلى غيره شاذا حملا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما.[1]

القسم الأول: "المطرد"

يقول عنه ابن السراج:" أن القياس إذا اطرد في جميع الباب لم يعن بالحرف الذي يشد منه فلا يطرد نظائره".[2]

يقول ابن جني:" وإذا فشا الشيء في الاستعمال،و قوى في القياس فذلك مالا غاية وراءه نحو منقاد اللغة من النصب بحروف النصب،و الجر بحروف الجر، و الجزم بحروف الجزم..."ومثل له في موضع آخر " قام زيد و ضربت عمرا و مررت بسعيد".[3]

القسم الثاني:"الشاذ

يقول ابن السراج: واعلم انه ربما شذ الشيء عن بابه فينبغي أن تعلم أن القياس إذا اطرد في جميع الباب لم يعن بالحرف الذي يشذ عنه فلا يطرد في نظائره،و هذا يستعمل في كثير من العلوم، و لو اعترض على القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات و العلوم ،فمتى وجدت حرفا مخالفا لا شك في خلافه لهذه الأصول

---

[1]ابن جني ،الخصائص ،المرجع السابق ،ص69/1.

[2]ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي،مكتبة الخانجي، القاهرة،1986م،ص57/1.

[3]ابن جني ، الخصائص،المرجع السابق ،ص96.

فاعلم أنه شاذ، فان كان سمع ممن ترض عربيته ،فلا بد أن يكون قد حاول به مذهبا و نحا نحوا أو استهواه أمر غلطه".[1]

[1]ابن السراج، المرجع السابق، ص57/1.

الفصل الثاني

نشأة بن جني وعصره :

نسبه وموطنه :

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي اللغوي من أحذق أهل الأدب وأعلم بالنحو والتصريف ,وصاحب التصانيف الفائقة والمتداولة في اللغة[85]، وأباه جني كان عبدا روميا مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي.[86]

و لم يعرف عنه شيء قبل مجيئه الموصل , وهكذا أشار ابن جني نفسه بقوله في جملة أبيات :

فَإن أَصْبَحَ بِلَا نَسَبٍ فَعِلْمِي فِي الَورَى نَسَبِي

عَلـى أَن يأؤول إلى قُـــرُومِ سَــادة نُجِـبُ

فِيا صِرَة إذا انطَلقوا ارْمِ الدَهْرَ ذُو الخَطَـبِ

أَوْلَاك دَعَا النَبي لَهم كفـــي شَرَفًا دعاء نبي

وجني بكسر الجيم وتشديد النون وكسرها وسكون وياء علم رومي وهو معرب كني.[87]

وأراد ابن جني تفسير اسم أبيه جني الرومي ,فوجد أنه يعني في العربية : الفاضل وتعني في اليونانية : كريم , نبيل ,جيد التفكير ,عبقري , مخلص .[88]

---

[85]الدمشقي،البداية و النهاية، القاهرة، دار الفجر للتراث،ط11،1998،360/1.

[86]ابن خلكان،وفيات الأعيان و أنباءأبناء الزمان،"د ط"، بيروت، دار الثقافة، 3،1977،246.

[87]السيوطي،بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، "د ط"، بيروت، المكتبة العصرية،132/2.

[88]ابن جني،الخصائص ،المرجع السابق ،6/2007.

وكانت ولادة ابن جني بالموصل ,وفيها قضى طفولته وتلقى دروسه الأولى ,وذكر أنه ولد قبل سنه ثلاثين وثلاثمائة [89]وقيل أنه توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وكان آنذاك في السبعين من عمره[90],ومنه تكون سنة ولادته "اثنتين وعشرين أوإحدى وعشرين وثلاثمائة من الهجرة .

أقام ابن جني بعد الموصل ببغداد ,وظل يدرس بها العمر إلى أن توفي , ولايعرف من عائلته غير أبيه ,على الرغم من شهرته بكنيته أبي الفتح إلا أن المصادر لم تذكر أن له وَلَدٌ بهذا الاسم , وما ذكر له : علي ,علاء ,وعال ,يقول فيهم ياقوت الحموي:" كلهم أدباء فضلاء قد خرجهم والدهم وحسن خطوطهم فهم معدودون في صحيحي الضبط وحسني الخط "[91].

لم يذكر لابن جني صفات كثيرة ,غير بعض الصفات البارزة فيه حيث روي أنه كان ممتعا بإحدى عينه وذلك كناية على أنه كان أعور والذي يبني عن هذا العور ويدلل عليه هذه الأبيات[92] :

صُـــدُودُكَ عَنِي وَلَاذَنْبَ لِي يَدُلُ عَلَـــى نِيةٍ فَـــاسِدَةٍ

فَقَد ـ وحياتك ـ مِمَا بَكَيْتُ خَشَيْتُ عَلَى عَيْنِي الوَاحِدَة

وَلَوْلَا مَخَـــــافَةَ أَن لَا أَرَاك لِمَـــا كَانَ فِي تَرْكِها فَائِدَة

---

[89]ابن خلكان، المرجع السابق،248/3.

[90]الذهبي، "دت"، العبر في خبر من غبر ،"دط"، بيروت، دار الكتب العلمية،183/2.

[91]الحموي:ياقوت،"دت"،معجم الأدباء،"دط"، بيروت،دار إحياء التراث العربي،91/12.

[92]ابن خلكان،المرجع السابق،246/3.

ذهب الشر بيني[93]إلىأن ابن جني كان في لسانه لكنه لمكانه من العجمة من جهة أبيه ,فكان يستعين على إيضاح ما يريد بالإشارة ,لم يعرف عنه اللهو والشرب والمجون ,كان عف اللسان والقلم ,يتجنب البذيء من الألفاظ ,ولم يكن همه رضاء الملوك ومنادمتهم كأدباء عصره .

شيوخه وتلاميذه:

نجد ياقوت يذكر في معجمه [94] أنابن جني "صاحب أبي علي الفارسي أربعين سنة و كان السبب في صحبة له : أن أبا علي اجتاز بالموصل فمر بالجامع و أبو الفتح في حلقة يقرئ النحو و هو شاب (قيل أن عمره كان سبعة عشر سنة) سألهأبو علي الفارسي عن مسألة في التصريف فقصر فيها ،فقال له أبو علي :" زببت و أنت حصرم، فسأل عنه فقيل له:هذا ابو علي الفارسي فلزمه من يومئذ و اعتنى بالتصريف فما احد اعلم منه به و لا أقوم بأصوله و فروعه ولا أحسن أحد إحسانه في تصنيفه".

و قد أخد ابن جني عن أبي علي الفارسي و أحسن الأخذ منه و هو الذي أحسن تخريجه و أنهج له البحث و تجمع الروايات على أن أبا الفتح صحب أبا علي بعد سنة 33هـ و لازمه في السفر و الحضر[95]

---

[93]الشربيني، مقدمة الخصائص،"دط"، 2008، القاهرة،دار الحديث،9/1.

[94]الحموي: ياقوت ، المرجع السابق،91/12.

[95]الشربيني، المرجع السابق، 12/1.

يعتبر أبو علي الفارسي المتوفى سنة 3هـ أهم شخصية علمية أثرت تأثيرا بالغا في تكوين ابن جني فهو شديد التعلق به ، كثير النقع عنه ، و ما من مرة يذكر فيها إسمه إلا و يغدق عليه بالدعاء و الرحمة.

قدر ابن جني علم شيخه و قد أورد في كتابه الخصائص :"و قلت مرة لأبي بكر احمد بن علي الرازي –رحمه الله– و قد أفضنا في ذكر أبي علي و نبل قدره ،و نباوة محله: أحسب أن أبا علي قد خطر له و انتزع من علل هذا العلم ثلث ما وقع لجميع أصحابنا، فأصغى أبو بكر إليه ،و لم يشنع هذا القول عليه"[96]

كما أن هناك علماء كثيرون استفاد منهم ,و قرأ عليهم اخذ النحو عن احمد بن محمد بن الحسن بن يعقوب المعروف بابن مقسم أحد قراء بغداد كان عالما باللغة و الشعر و سمع من ثعلب و توفي سنة 354هـ أو سنة 355هـ، و قد تردد إسم ابن مقسم مرارا في كتبه ذائعة الصيت كسر الصناعة ، و الخصائص ، و كان يأخذ عنه عن أحمد بن يحيى ثعلب ، فهو يذكر أحيانا أنه اخبره عنه كان يقول :"اخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى، و قرأ ابن جني على أبي الفرج الأصفهاني ، و روى عن أبي بكر محمد بن هارون الروياني عن أبي حاتم السجستاني ، و روى أيضا عن محمد بن سلمه عن أبي العباس المبرد و من العرب الفصحاء الذين أخذ عنهم اللغة و كان يثق بلغتهم أبو عبد

[96] الشربيني، المرجع السابق،12/1.

الله محمد بن العساف العقيلي التميمي ، و قد يذكره ابن جني باسم أبي عبد الله الشجري[97].

بعد ممات أبو علي الفارسي تصدر أبو الفتح ابن جني في مجلسه ببغداد، و كان قد صنف في حياته، و اقرأ بها الأدب، و قد أخذ عنه الثمانيني، و عبد السلام البصري، و أبو الحسن السمسمي[98].

مذهب ابن جني حنفي ، فنراه ينصر الحنفية على الشافعية[99]، و لم يعرف عنه أنه كان شيعا، و إن كان الظاهر من أمره ذلك و الأظهر أنه كان يصانعهم، و كان من دواعي مصانعته لهم أن كان ذو السلطان من آلبويه منهم، و هو كان متصلا بهم صلة قوية و كان البويهيون يحرصون على إظهار شعائر الشيعة.

ابن جني في النحو و الصرف:

يعتبر ابن جني من أحذق أهل الأدب و أعلمهم بالنحو و التصريف، إلاأن علمه بالصرف كان أقوى و أكمل من علمه بالنحو، بل لم يكن في شيء من علومه منه في التصريف و لم يتكلم أحد كما قال ياقوت في التصريف أدق كلاما منه[100].

---

[97] المرجع نفسه، 10/1.

[98] السيوطي، المرجع السابق، 132/2.

[99] الشربيني، المرجع السابق، 19/1.

[100] الحموي: ياقوت، المرجع السابق، 81/12-83.

و كان السبب في ذلك القصة التي وردناها سابقا و التي قال له فيها شيخه أبي علي الفارسي حين سأله عن مسألة التصريف فقصر فيها و لم يستطع الإجابة عنها :" زببت و أنت حصرم"، فمن يومئذ لزم نفسه شيخه هذا مدة أربعين سنة، و قد اعتنى بالتصريف أحسن ما يكون الاعتناء ، حتى أنه لما مات شيخه أبي علي تصدر هو مكانه ببغداد.

و كان ابن جني بصري المذهب كشيخه أبي علي و يجري في كتبه و مباحثه على أصول هذا المذهب و يدافع عنه[101].

و كان محبا للعلم و ذلك بأخذه من أهله بصريا كان أو غيره فيكثر من النقل عن ثعلب و الكسائي و يمدحهما على اختلافه معهما في المذهب ، و قد يأخذ برأي البغداديين ، و المدرسة البغدادية وسط بين المدرستين البصرية و الكوفية.

كما أن ابن جني ألف كتاب الخصائص ليبحث النظام العام للغة منطلقا من تمثله لآراء أستاذه أبي علي الفارسي القائمة على دراسة اللغة دراسة بنيوية وظيفية، فشرح عموميات اللغة في مستهل الخصائص ، كالفرق بين القول و الكلام، و معنى النحو و الإعراب و البناء, و تطرق إلى أصل اللغة ، أوحي هي أم اصطلاح، و لم يجزم بواحدة منهما ، و قبل بنظرية ثالثة و هي نظرية الأصل الطبيعي، و لم يتوقف طويلا عند هذا الموضوع مادام لا يغير شيئا من حقيقة

[101] الشربيني، المرجعالسابق،21/1.

قوانين اللغوية ، و أوضح أن هدفه تأسيس أصول للنحو على غرار أصول الفقه و رفع العلل النحوية التي كانت مضرب المثل في الضعف إلى مرتبة العلل الكلامية، فخطط أسلوب البحث العلمي ، و طريقة وضع القواعد الشاملة، و أكد على أن للغة قوانين تحافظ عليها ، و أفرد أبوابا كثيرة للقياس الذي يتزعم مدرسته إلى جانب دراسات صوتية تصب هي الأخرى في مجرى النظام العام للغة.

بلغ أبو الفتح في علوم العربية مكانة سامية ، أثبتها له المتقدمون و المتأخرون على السواء تدل على ما بلغه ابن جني من سمو المكانة و علو المنزلة في علوم العربية ، نجد الثعالبي يقول:" هو القطب في لسان العرب، و إليه انتهت الرياسة في الأدب"[102].

وفاته:

توفي في بغداد و في خلافة القادر بالله و تحديدًا يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر، ستة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة من الهجرة ، رحل عن الدنيا تاركا مؤلفاته و ذخائره العلمية تتحدث عنه و تحييه بينهم من جديد[103].

[102]الثعالبي:أبو منصور عبد الملك، يتيمة الدهر، ط1، بيروت،دار الكتب العلمية،1،137/1913.

[103]ابن خلكان، المرجع السابق،248/3.

مؤلفات ابن جني:

ترك ابن جني للأجيال بعده من مصنفات ما بلغ سبعة و ستين مصنفاً ما بين وجيز و وسيط و بسيط، و منها ما هو مطبوع و منها ما ذكر المفهرسون مكان وجوده، و منها ما لا نجد له ذكرا ولا في فهارس المخطوطات ، و من مصنفاته المشهورة:

في معجمه أورد ياقوت إجازة كتبها ابن جني لأحد تلاميذه، و هو الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر، و ذلك في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع و ثمانين و ثلاثمائة من الهجرة، أي قبل وفاته بنحو ثماني سنوات، أورد فيها معظم توليفه إن لم يكن أولها[104] " قد أجزت للشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر –أدام الله عزه– أن يروي عني مصنفاتي و كتبي مما صحّحه و ضبطه عليه أبو أحمد عبد السلام بن الحسن البصري–أيد الله عزه– عنده منها..."

ثم ذكر من الكتب التالية:

الخصائص، التمام في تفسير أشعار هديل مما أغفله السكري، سر الصناعة، تفسير، تصريف المازني، شرح المقصور و الممدود لابن السكيت، تعاقب العربية،تفسير ديوان المتنبي الكبير، و يسمى الفسر ، تفسير معاني ديوان

[104]الحموي: الياقوت،المرجعالسابق،ج12،ص110/109.

المتنبين و هو شرح ديوان المتنبي الصغير المع في العربية، مختصر التصريف المشهور بالتصريف الملوكي، مختصر العروض و القوافي ، الألفاظ المهموزة، المقتضب، تفسير المذكر و المؤنث ليعقوب،(ذكر انه لم يتمه)... الخ.

و قد ذكر ياقوت أن له كتبا أخرى لم تتضمنه هذه الإجازة منها:" كتاب المحتسب في شرح الشواذ، و كتاب تفسير أرجوزةأبي نواس و كتاب تفسير العلويات و هي أربع قصائد للشريف الرضي كل واحدة في مجلد وهي قصيدة رثى بما أبا طاهر إبراهيم ابن نصر الدولة أولها:

أَلْقَى الرِمَاحَ رَبِيعَة بن نَزَار أَوْدَى الرَدى بقَرِيعِكَ المِغْوَارِ.

ومنها قصيدته التي رثى بها الصاحب بن عباد و أولها :

أَكَذَا المَنُونُ تَقْطُرُ الأبْطَالَا أَكَذَا الزَان يضعضع الأجيالا

و قصيدته التي رثى بها الصابئ أولها :

أَعَلِمْتَ مَنْ حَمِلُوا عَلَى الأَعْوَادِ أَرَأَيْتَ كَيْفَ خباز نَادَ النَادِي

و كتاب البشري و الظفر صنعه لعضد الدولة و مقداره خمسون ورقة في تفسير بيت من شعر عضد الدولة:

أَهْلَا وَ سَهْلَا بِذِي البُشْرَى وَ نَوْبَتِهَا وَبالشِمَالِ سَرَايَا عَلَى الظفرِ

و كتاب رسالة في مد الأصوات و مقادير الممدات كتبها إلىأبيإسحاقإبراهيم بن احمد الطري مقدارها ست عشرة ورقة بخط ولده عال، كتاب المذكر و المؤنث، كتاب المنتصف، كتاب مقدسات أبواب التصريف، و كتاب النقض على ابن وليع في شعر المتنبي و تخطئته، كتاب المغرب في شرح القوافي ، كتاب الفصل بين الكلام الخاص و الكلام العام، كتاب الوقف و الابتداء، كتاب الفرق، كتاب المعاني المجردة ، كتاب الفائق، كتاب الخطيب، كتاب الأراجيز، كتاب ذي القد في النحو ،كتاب شرح الفصيح، و كتاب شرح الكافي في القوافي وجد على ظهر نسخة ذكر ناسخها أنه وجده بخط أبي الفتح عثمان بن جني – رحمه الله– على ظهر نسخة، وكتاب المحتسب في علل شواذ القراءات"[105].

تعريف كتاب الخصائص:

ابن جني صاحب كتاب الخصائص هو أبو الفتح عثمان ابن جني 941هـ،1002م.

من أكبر علماء النحو في زمن الخلافة العباسية و لقد ألف كثيرا من الكتب في علم النحو واللغة و أحد هذه الكتب كان كتاب الخصائص و الذي لقي انتشار واسع على مدى العصور لتناوله الكثير من الباحثين و الدارسين بالشرح و

[105]الحموي: ياقوت،المرجع السابق،ج11،12/113.

التفصيل و لقد كان سبب الرئيسي الذي دفع ابن جني لتأليف كتاب الخصائص و هو معرفة أسرار اللغة العربية[106].

و لقد وضح ابن جني ذلك فيما كتبه لملك بغداد بهاء الدولة الذي أهداه هذا الكتاب بعد اعتلائه العرش الملك على بغداد، فقد عرض ابن جني تفاصيل هذا الكتاب، و بين أنه أراد الاطلاع على أسرار اللغة العربية و ذلك من خلال الوقوف على خصائصها اللغوية ،و مزاياها النحوية و الدلالية ،و توضيح العلل الحقيقية في اللغة العربية ،و انه أرادأن يؤلف هذا الكتاب لأنه لم يعثر في كل المؤلفات علم اللغة العربية في عصره على كتاب يعمد على أصول اللغة العربية و يدرسها [107].

مما ذكره ابن جني عن أسبابتأليفه لهذا الكتاب أيضا انه قد طلب منه أحد أصدقائه و معارفه أن يكتب في مثل هذه الموضوعات، فكان أن لبى هذه الرغبة ، و لم يذكر ابن حني من هو الذي طلب منه، إلاأنه واضح من كلام ابن جني في مقدمة كتابه أنه شخص يعرف بالعربية و علومها و أسرارها , فقد قال ابن جني :" ثم إن بعض من يعتادني و يلم بقراءة هذا العلم بي ، و من أنس بصحبته لي و ارتضى حالي أخذه عني سال فأطال المسألة ، فأكثر الحفاوة و الملاينة ، أن أمضي الرأي في إنشاء هذا الكتاب و أوليه طرف من العناية و الانصباب

---

[106]جاب الله يزيد، ظاهرة التعليل في النحو عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص ،ص21، بتصرف.

[107]المرجع نفسه،ص25، بتصرف.

، فجمعت بين ما اعتقد :من وجوب ذلك علي ، إلى ما أوثره من إجابة هذا السائل لي"[108].

فكان ابن جني هو السباق إلى هذا النمط من الكتب التي تهتم بأصول اللغة ، و قام بقياس منهجه على منهج أصول الفقه و الكلام و بذلك صار كتاب الخصائص موسوعة شاملة لكثير من تفاصيل اللغة العربية و أصولها و قضاياها الجدلية التي يختلف حولها الكثير من العلماء و النحاة اللغويين،أما عن سبب تسمية كتاب الخصائص بهذا الاسم فهو لأنه يشتمل على كل ما يخص اللغة العربية من خصائص و مزايا [109].

تعريف كتاب الخصائص:

إن كتاب الخصائص لابن جني اشتمل على موضوعات عديدة و متشبعة في اللغة العربية ، و فيما يأتي عرض لهذه المجموعات التي قسمها في ثلاث مجلدات [110].

المجلد الأول : في هذا المجلد حديث عن الكلام والقول واللغة وعللها فقد بدأ ابن جني بالحديث عن حدود اللغة والفرق بين الكلام والقول ثم يتحدث عن النحو والإعراب والبناء، ويناقش قضية أصل اللغة مابين الإلهاموالإصلاح، ويعرض

[108]المرجع السابق،ص26،بتصرف.

[109]محمد سطام الفهد، التعريف بكتاب الخصائص لابن جني،ص2،1،بتصرف.

[110]ابن جني، الخصائص، المرجع السابق ،ص"5،7،1" ،بتصرف.

لعلل اللغة العربية مثل الاطراد والشذوذ ، وينتقل بعدها لقضايا القياس والسماع ويعرض في هذه الأبواب ما يهم النحاة في ميدان السماع والقياس و الاستحسان ، وأنواع القياس بين جائز وواجب ، والتعارض بين السماع و القياس [111].

في المجلد الأول أيضا كلام طويل عم علل اللغة العربية و كيفية قراءتها و اختلاف الآراء فيها، ثم ينتقل إلى الاحتجاج و تفاصيله فيما يخص اللغة العربية، ثم يختم بما له علاقة بتقدير الإعراب، و الفصاحة في اللغة، و يتحدث عن موضوع تركيب اللغات، و إصلاح اللفظ و تلاقي اللغات[112]

المجلد الثاني : إن المجلد الثاني لا يعد منفصلا في موضوعاته عن السابق بل أنه تتمة وتوضيح و استكمال للمعلومات السابقة ،إذيبدأه بما كان قد توقف عنده في المجلد الأول وهو الفصاحة في اللغة ، والسماع والقياس ثم ينتقل إلى قضية مهمة عن اللغة وهي إذا ما كانت اللغة قد وضعت دفعة واحدة أم على مراحل وبعدها ينتقل لشرح أصول اللغة وتشابهها من حيث الأصلأو اختلافها ، ويعرض قضايا تشابه أصول الثلاثي والرباعي والخماسي ، وما له علاقة بالتقديم والتأخير[113] .

---

[111] المرجع نفسه ، نفس الصفحة، بتصرف.

[112]المرجع نفسه ، نفس الصفحة، بتصرف.

[113]المرجع نفسه، نفس الصفحة، بتصرف.

في هذا المجلد أيضا حديث عن الاشتقاق الأكبر ، والإدغامالأصغر وتشابه المعاني بين الإعراب والشعر وحروف الزيادة وما له علاقة بالساكن والمتحرك والتام والناقص ،وحمل الأصول على الفروع ويعرج إلى الحديث عن إراد المعنى بلفظ غير لفظه المألوف ، ويختم بالحديث عن مسائل التصريف والغرض منها في اللغة ،وأحكام القياس فيما لا يسوغ به النطق [114].

المجلد الثالث :في هذا المجلد يتطرق ابن جني لموضوع الاستخفاف في اللفظ، وإضافة الاسم إلى المسمى،ويتحدث عن قضية تسمية الفعل ، وصناعة الإعراب ،وتركيب المذاهب والسلب ،ويعرض قضية الجائز والواجب في اللغة ،وينتقل إلى الصيغ والحركات والهمز وشواذه وما فيه والإبدال ،ويفصل بابا عن الحوار وأهميته ، ويتحدث بعدها عن الألفاظ والمعاني وأغلاط العرب ، ويختم بالحديث عن النقل والرواة الثقات [115].

منهج ابن جني في كتاب الخصائص :

كان له منهج يقوم على مجموعة من الأسس ،ولعل هذا المنهج هو الذي ساعده في جمع كل المعلومات عن اللغة و أصولها في كتاب واحد .

[114] المرجع نفسه، نفس الصفحة، بتصرف.

[115] المرجع نفسه ، نفس الصفحة، بتصرف.

القياس: إذأنه حاول أن يقيس على ما سمع عن العرب للوصول إلىأمور جديدة في اللغة لم تسمع بعد،وقد تمكن من ذلك من خلال ما وصل إليه من دراسة صوتية للحروف [116].

الإفادة مما سبق :اعتمد ابن جني كثيرا على دراسات من سبقوه مثل الفراهدي وسيبويه ،وذلك كان واضحا من خلال ذكره لكثير من محاورات بينه وبين أبي على الفارسي ،وعرض آراء سيبويه والخليل وغيرهم من علماء اللغة اللذين سمع عنهم[117] .

التجديد :من خلال اطلاع ابن جني الواسع على العلوم والمعارف وآراء من سبقوه استطاع أن يتسم بالتجديد فيما وصل إليه ،فهو يعترف بعلوم الآخرين ،ولا ينكر فضلهم ،وفي الوقت نفسه يوضح أنه استطاع الوصول إلىأشياء جديدة مستحدثة بناء على ما سمعه من السابقين ،وبعد بحث ودراسة وقراءة[118].

البحث والموسوعية:تميز منهج ابن جني في كتاب الخصائص بموسوعية المعلومات، فالمطلع على مضمون الكتاب يلاحظ تنوع الموضوعات المتعلقة بالغة وشموليتها ،إضافة إلى أنها توضح المقدار الهائل من البحث الذي قام به ابن جني حتى وصل إلى هذه المعلومات ونضمها في الكتاب[119] .

---

[116]إبراهيم محمد أبوسكين ، كتاب دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة ،ص135/115.

[117] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[118]المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[119] ابراهيم محمد، المرجع السابق، نفس الصفحة.

الحجج والبراهين: لم يذكر ابن جني رأيا أو قاعدة أو شيئا توصل إليه إلا وقد دعمه بالحجج والأدلة ،أما من القران الكريم أو الحديث النبوي ،وقد اشتمل كتاب ابن جني على شواهد من كلام العرب ،وفي ذلك دليل على صدق معلوماته وأمانته في النقل ،ودقته في شرح المعلومة [120].

التصنيف :اعتمد ابن جني في طرحه للمواضيع منهجا وصفيان إذأنه بعد أن جمع اللغة من بيئتها المحددة و من مصادرها البشرية، قام بتصنيفها وفق أسس وصفية و تقريرية، و هذا التصنيف يظهر بوضوح في كل أبواب كتاب الخصائص، منها مثلا: "وصفه للأصوات"[121].

اتساع الدراسة: فلم يقتصر ابن جني في كتابه الخصائص على دراسة اللغة في مستوى واحد من مستوياتها، إنما درسها من كل المستويات الصرفية و النحوية و الدلالية و الصوتية و المعجمية، و هذا ما تتجه اله المناهج الحديثة في العصر الحاضر[122].

الفلسفة و المنطق:استطاع ابن جني أن يكون منطقيا بكل ما كتبه، و كثيرا ما لجا إلى تعليل الكثير من ظواهر اللغة التي تحدث عنها بأسلوب فلسفي ، و على

---

[120]المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[121]منال محمد مصطفي احمد، الشواهد النحوية في الخصائص لابن جني،ص43.

[122]المرجع نفسه،ص44.

أسس منطقية مقنعة، و ذلك بهدف إقناع القراء و إقامة الدليل على من يعارضه الرأي[123].

مضمون كتاب الخصائص حول القياس:

تضمن كتاب الخصائص أركان القياس حيث أن الركن الأول يتمثل في المقيس عليه و من شروطه: أن لا يكون شاذا خارجا عن سنن القياس، فما كان كذلك لا يجوز القياس عليه مثل :" استحوذ، استصوب، استنوق"[124].

وليس من شرط المقيس عليه الكثرة ، إذ قد يقاس على القليل لموافقته للقياس، و لا يقاس على الكثير لمخالفته له و مثال الأول : شنئي نسبة إلى شنوءة، فقاسوا عليه الإضافةإلى قتوبة: قتبي، وإلى ركوبة : ركبي ، و إلى حلوبة : حلبي، فجعلوا وزن "فعيلة" قياسا على "فعولة" مع أنه لم يقع إليهم من شواهدإلا هذه الكلمة المفردة ، فهم يقولوا في فعولة– فعلية ،فكل منهما ثلاثي و ثالثه حرف لين و انتهى بتاء تأنيث فجعلوا واو شنوءة كياء حنيفة و عاملوها مثلها في النسبة، ومثال الثاني قولهم في ثقيف، و قريش و سليم ، ثقفي و قرشي و سلمي، و إن كان أكثر من شنئي فانه عند سيبويه ضعيف في القياس فليس ل كان تقول في سعيد سعدي[125].

---

[123]المرجع نفسه ،ص45.

[124]ابن جني، مصدر سابق،149/1.

[125]مصدر نفسه، 167.168/1".

الركن الثاني: المقيس و هو الفرع المجهول و هو ما كان محمولا على كلام العرب، واللغات على اختلافها كلها حجة يقول ابن جني:" فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ"[126].

الحكم و هو ما يكتسبه الفرع من الأصل ، وفيه مسألتان جواز القياس على حكم ثبت بالقياس عن العرب "إذاالأصلأن يثبت بالسماع" و جواز القياس على أصل اختلف في حكمه كقولهم في "إلا" أنهاكانت عن الفعل "استثنى" فهي تعمل عمله قياسا على "يا" فإن إعمال "يا" مختلف فيه"[127].

مقاييس العربية عند ابن جني ضربان:

احدهما: معنوي، و الآخر: لفظي، و يرى أن القياس المعنوي هو الأقوى و الأوسعو مثل على ذلك بالأسباب المانعة من الصرف فواحد منها لفظي و ثمانية معنوية[128].

للقياس أربعةأقسام وهي:

- حمل الفرع على الأصلكإعلال الجمع لإعلال المفرد مثل:"قيمة، قيم" أو تصحيحه لصحة المفرد مثل :"ثور ، ثروة"[129].

---

[126]مصدر نفسه،12/2.

[127] ابن جني،المصدر السابق،267/2.

[128]المصدر نفسه،161/1.

[129]المصدر نفسه،163.164/1.

- حمل الأصل على الفرع كإعلال المصدر لإعلال فعله مثل:"قمت ، قياما"، أو تصحيحه لصحة فعله مثل:"قاومت، قواما"، فقد حملوا الأصل الذي هو المصدر على الفرع الذي هو الفعل[130].
- حمل نظير على نظير كحملهم"عزويت" على فعليت لوجد النظير و هو "عفريت، و نفريت"[131].
- حمل ضد على ضد و من أمثلته : تعدية"رضيت" ب "على" لما كان ضد "سخطت" و "سخطت" مما يعدى ب"على"[132].

و يرى ابن جني أن ما قيس على كلام العرب فهم من كلام العرب، فهو يقول:"ألا ترى انك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول وإنما سمعت البعض فقست عليه غيره، فإذا سمعت "قام زيد" أجزت ظرف بشر، و "كرم خالد" "[133].

و يؤكد ابن جني على أن ما أعرب من أجناسالأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها ، ألا تراهم يصرفون في العلم نحو: اجر, ايرسيم وفرند، و نير وزج، وجميع ما تدخله لام التعريف، و ذلك انه لما دخلته اللام في نحو الديباج، و الفرند ... أشبهأصول كلام العرب، اعني نكرات، فجرى في الصرف و منعه مجراها"[134].

---

[130] المصدر نفسه، 165/1.

[131] ابن جني ، المصدر السابق،255/1.

[132] المصدر نفسه،371/2.

[133] المصدر نفسه،431/1.

[134] المصدر نفسه،431/1.

و يرى أن اللغة لا تؤخذ جميعها بالقياس، بل منها ما يتدارك بالقياس ومنه مالا بد من تقبله كهيئته، "معاذ الله أن ندعي أن جميع اللغة تستدرك بالأدلة قياسا"[135].

[135] المصدر نفسه،41/2.

خاتمة

تعتبر اللغة شخصية الأمم ومجدها ومصدر بقائها،واللغة العربية منزلتها جليلة ولغة سامية بين اللغات،كيف لا وهي لغة القرآن الذي حفظ لها البقاء والاستمرار والارتقاء بحمايتها وصون كيانها،وتلك المكانة لايغفلها إلا غافل جاهل أوحاقد سافل. وعلوم اللغة العربية جليلة جلالة هذه اللغة،وأجلها علم النحو مقيم الألسن ومبعدها عن اللحن. هذا ويعد التراث النحوي الذي تركه الاسلاف من النحويين نفيسا غاية النفاسة،لما بذلوا من جهد في سبيل دراسة اللغة والحفاظ عليها من شيوع اللحنوهذا ما هيأ للكثير من

العلوم الأخرى في تلك العصور وحتى عصرنا الحالي.

إن نشأة البحث في النحو بين القرن الأول والثاني للهجرة ساهم في التدوين ورسم قواعده إلى أن وصل إلى مرحلة التأصيل التي نمت وتمت في القرن الرابع على يد ابن جني في مصنفه النفيس (الخصائص) وهو عمدة المصادر اللغوية والنحوية،فهو كتاب نفيس فيه لباب النحو. ومن خلال هذا البحث وقفنا على مكانة ابن جني،العالم الفذ الذي يشهد له بعلمه وبر اعته فهو علم اهتدى به الكثير من علماء النحوواتبعوا مصطلح تعليمه،فهوحامل لواء العلماء الأجلاء وقد سطع نجمه في القرن الرابع للهجرة وهو من أفضل من أبدع وصنف في عصره. وقفنا على منهج ابن جني في كتابه الخصائص الذي له من

المباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البارع والتفصيل والشرح والتعليل. ابن جني جاء في عصر نضج التقنين في النحو وقد توسع في القياس وله آراؤه فيه من خلال اعتماده التعليل في القياس(لا قياس بدون تعليل) والقياس عنده حجة يعتد به وله ضوابطه. عرضنا تعريف ابن جني للقياس وحديثه عن الاطراد والشذوذ في القياس.إن ابن جني تحدث في كتابه الخصائص عن متعارض القياس والسماع وعن حدود الأخذ بالقياس،وكذا أنواع المقاييس وقوة القياس عند العرب من خلال الدرس النحوي والتأصيل ووضع القواعد النحوية.من خلال بحثنا هذا وقفنا على اطلاع ابن جني الواسع على العلوم والمعارف، وكذا آراء من سبقوه وجدد في كثير وأبدع. وتوسع في الموضوعات المتعلقة باللغة،مستعينا بالحجج والبراهين والأدلة،واعتمد على الدقة في النقل مصنفا وموسعا لدراسته المباحث على اختلافها.

لقد اشترط ابن جني في القياس ألا يكون الركن الأول وهو المقيس عليه شاذا خارجا عن سنن القياس،وماكان كذالك رده ولم يقبل به،ولم يشترط الكثرة بل موافقة القياس وإن كان المقيس قليلا،ويرى أن ماقيس على كلام العرب فهو من كلام العرب.

يتضح لنا جليا من خلال بحثنا منهج ابن جني في تعامله مع القياس واعتماده عليه كونه يعد مهما في جمع اللغة وتنظيم مادتها،هذا القياس الذي يأتي بعد

السماع من حيث الأهمية من خلال توسعة اللغة والمد فيها.

لقد وقف ابن جني في عرضه للقياس على مايلي:

– الاعتماد على السماع لدعم القياس لأجل التأصيل.

– أن عارض القياس السماع فإنه يجعل الأخير الفيصل والحكم.

– يعتبر ابن جني أن القياس هو الضامن للغة من الدخيل الأجنبي.

– ابن جني يعطي للغة قيمة وإجلالا ويصفها بالشريفة لسعتا ورحابتها في تنوع الصيغ والتراكيب ودلالة الالفاظ .

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

1- ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق: محمد أحسن عطاء الله و هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، مج 5 ، ج 46 ، من (غ – ل) ، مادة قيس .

2- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق : أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، 1429هـ 2008م .

3- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مج1، ط4، 1429هـ 2008 م.

4- إبراهيم يعقوب محمود ، المعاني النحوية التركيبية والتناسب المنطقي لها في كتاب الخصائص لابن جني ، مج 20 ، ط86 ، مجلة كلية التربية الأساسية، 2014م .

5- إبراهيم محمد أبو سكين ، كتاب دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة ، ج 1، د ط، د ن .

6- ابن السراج ، الأصول في النحو ، تحقيق : عبد الحسن الفتلي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1406هـ 1986م .

7- ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، المكتبة العصرية ، صيدا (بيروت) ، ج1 .

8- ابن الأنباري ، لمع الأدلة ، تحقيق : سعيد الافغاني و دار الفكر ، ط2 ، بيروت، 1331هـ 1971م .

9- ابن جني ، الخصائص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2001.

10- ابن جني ، المنصف ، محمد عبد القادر وأحمد عطاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1999.

11- ابن خلكان أحمد بن محمد ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، دار الثقافة ، بيروت ، د ط ،ج3 ، 1977 .

12- أبو زياني خالد ، القياس النحوي عند يونس ابن حبيب من خلال كتاب سيبويه ، رسالة ماجستير،1998 .

13- احمد مكي الأنصاري، التيار القياسي للمدرسة البصرية ، مستخرج من حوليات كلية الأدب ، جامعة القاهرة ، مج 24 ، ج2 ، 1961.

14- البيضاوي ناصر الدين عبد الله ، منهاج الوصول في علم الاصول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج3 ، الكتاب 4 .

15- التفتزاني سعد الله بن عمر ، شرح التلويح على التوضيح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 2 ، ط1 ، 1996 .

16- الثعالبي أبو منصور عبد الملك ، يتيمة الدهر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج1 ، ط1 ، 1913 .

17- الحموي ياقوت ، معجم الادباء ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت ، د ط ، ج 12 .

18- الدمشقي أبو الفداء إسماعيل ، البداية والنهاية ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ط1 ، ج11 ، 1998 .

19- الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد ، العبر في خبر من غبر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ، د ط .

20- السيوطي ، الاقتراح في علم أصول النحو ، تحقيق : الأستاذ محمد حسين اسماعيل الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1998.

21- السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق : أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج1 ، 1977 .

22- السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا (بيروت) ، ج1 ، ط 1 .

23- السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، المكتبة العصرية، بيروت، د ط ، د ت ، ج2 .

24- الشربيني ، شريدة ، مقدمة الخصائص ، دار الحديث ، القاهرة ، د ط ، ج1 ، 2007 .

25- ايميل بديع يعقوب ، معجم الخطأ والصواب ، دار العلم للملايين .

26- بكري عبد الكريم ، أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي ، دار الكتب الحديث ، ط1 ، 1999.

27- تمام حسان ، الأصول دراسة سيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1972.

28- جاب الله يزيد ، ظاهرة التعليل في النحو عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص .

29- راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علم الصرف ، تحقيق : الدكتور إيميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1977.

30- زبير دراقي ، محاضرات في فقه اللغة ، ط2 ، 1994.

31- سعد جاسم الزبيدي ، القياس في النحو العربي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، مصر ، ط1 ، مج 1 ، 1997.

32- سيبويه ، الكتاب ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت)لبنان ، ج 1 ، ط 1 ، 1999.

33- عبد الحكيم راضي ، الفكر البلاغي في كتاب الخصائص ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ج2 ، 2006 .

34- عبد الفتاح علي البجة ، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية ، دار الفكر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط1 ، 1998.

35- فاضل السامرائي ، ابن جني النحوي .

36- محمد بن حسن الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط1 ، مج 1 ، 1984.

37- محمد بن صالح العثيمين ، الأصول من علم الأصول ، تحقيق : أبو اسحاق اشرف بن صالح العشري ، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ج1 ، ط 4 ، 1430 هـ 2009 م.

38- محمد حسن عبد العزيز ، القياس في اللغة العربية ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ج1 ، ط 1، 1415 هـ 1995 م .

39- محمد خير الحلواني ، أصول النحو العربي ، دار الناشر الأطلسي ، المغرب .

40- محمد سطام الفهد ، التعريف بكتاب الخصائص لابن جني .

41- منال محمد مصطفى أحمد ، الشواهد النحوية في الخصائص في الخصائص لابن جني .

الفهرس

الموضوع الصفحة

مقدمة.....أ

الفصل الأول : القياس النحوي

المبحث الأول : القياس النحوي في المعاجم العربية

.....5

المطلب الأول : القياس النحوي

لغة.....5

المطلب الثاني : القياس النحوي اصطلاحا.....6

المبحث الثاني : أركان و أحكام القياس.....7

المطلب الأول : أركان القياس 7

المطلب الثاني : أحكام القياس.....13

المبحث الثالث: مصادر و أقسام

القياس.....23

المطلب الأول : مصادر القياس.....23

المطلب الثاني : أقسام القياس.....32

الفصل الثاني : كتاب الخصائص لابن جني

المبحث الأول : نشأة ابن جني و عصره.....40

المطلب الأول : تعريفه و حياته.....40

المطلب الثاني: مؤلفات ابن جني.....46

المبحث الثاني: كتاب الخصائص 49

المطلب الأول : التعريف بالكتاب.....50

المطلب الثاني: القياس في كتاب الخصائص.....55

خاتمة.....60
قائمة المصادر و المراجع.....64
الفهرس.....71